

وضع النحيين المصطلحي في اللغة العربية:

المعجم الموحد لمصطلحات القانون والمعجم الموحد لمصطلحات الإعمال بمثابة نموذجين

The state of the terminological updating in the Arabic language: the unified dictionary of law terms and the unified dictionary of information terms as an examples

تاريخ الوصول...2021/10/26... تاريخ القبول...2021/11/18... تاريخ النشر.....

ملخص

نقدم من خلال هذه الورقة دراسة لوضعية تحيين القواميس المتخصصة باللغة العربية. وذلك من خلال موازنة بعض المعاجم الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب في صيغة طبعتها الأولى وفي صيغة طبعتها المحيثة شكلا ومضمونا للكشف عن نواقص التحيين بغية إيجاد حلول لها. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من الملاحظات أساسها أن المصطلح العربي في هذه القواميس غير مرتبط بمتن منتج للمعرفة ولا يواكب تطوره. ويرجع ذلك بالأساس إلى طبيعة المعاجم الورقية التي تجعل من عملية تحيين المعاجم تسير بوثيرة بطيئة. وفي الأخير اقترحنا مجموعة من الحلول التي ستمكننا من الإجابة بشكل جزئي عن إشكالية وضع التحيين المصطلحي في اللغة العربية.

الكلمات المفاتيح: لغة عامة، لغة متخصصة، لفظ، مصطلح، مفهوم، قاموس لغة متخصصة.

Abstract

This paper studies the status of updating specialized dictionaries in Arabic by comparing some of the dictionaries issued by the Arabization Coordination Office in its first edition as well as its form and content updated edition to reveal its deficiencies in order to solve them. In conclusion; a set of observations were extracted mainly based on the fact that the Arabic term in these dictionaries is not linked to a knowledge producing corpus and it does not keep pace with its development, and this is mainly due to the paperbacked nature of dictionaries which makes their process of updating relatively slow. Finally, we proposed a set of solutions that will enable us to partially answer the problem of the terminological update in Arabic.

Key words: General language, specialized language, word, term, concept, specialized dictionary.

مقدمة:

عرف الإنتاج المصطلحي في بعد لغوي كوني تطوراً كبيراً بفعل التقدم العلمي المتسارع في ميادين مختلفة. كما ساعد النشر باللغات الحية في المجالات العلمية المحكمة والمفهرسة على شبكة الأنترنت على توحيد المصطلحات بين الباحثين المنتجين للمعرفة بغض النظر عن مواقعهم الجغرافية في العالم. وتُشكل المنشورات المذكورة متونا رقمية متاحة ومتعلقة بمجالات معرفية مُحدّدة، متضمنة للمصطلحات العلمية التي يمكن استخلاصها بشكل آلي وبالتالي تحيين المعاجم بواسطتها بتوظيف آليات معلوماتية لغاية تأليف قواميس متخصصة مُحَيَّنة.

أما على مستوى اللغة العربية، فهناك ضعف في الإنتاج المعرفي وبالتالي عدم توفر متون رقمية منتجة للمعرفة لتُمكن من استخلاص المصطلحات، علماً أن القواميس المتخصصة باللغة العربية تضم مقابلات لمصطلحات أجنبية موضوعية من قبل مترجمين. وبالرغم من ذلك، لا تواكب القواميس المتخصصة باللغة العربية ركب المصطلحات المدونة بالقواميس المتخصصة باللغات الحية، بالنظر لما سبق ذكره. بالإضافة إلى أن القواميس المذكورة تعرف فوضى مصطلحية ناتجة عن تعدد الجهات الواضعة للمقابلات مما يصعب معه إجراء تحيين للقواميس المتخصصة المحيئة باللغة العربية.

نتوخى من خلال هذه الدراسة، الوقوف على وضعية تحيين القواميس المتخصصة المحيئة باللغة العربية بتفحص أهم ما صدر منها عن مكتب تنسيق التعريب. سنركز على موازنة الطبعة الأولى مع الطبعة الثانية لكل معجم شكلاً ومضموناً من خلال جملة من المباحث، للكشف عن نواقص التحيين بغية إيجاد حلول لها. وذلك، بتناولنا للمعجم الموحد لمصطلحات القانون وللمعجم الموحد لمصطلحات الإعلام.

ونزعم بكل تواضع من خلال هذه الدراسة معالجة المعجم شكلاً ومضموناً من الناحية المنهجية وليس من الناحية الكمية التي تتطلب دراسات أخرى مُوطَّرة بالدراسة الكيفية المطروحة.

وتجدر الإشارة إلى أن المكتب المذكور قد نشر عشرات المعاجم الموحدة التي بلغ عددها إلى غاية سنة 2016 ثمانية وخمسين 58 معجماً موحداً،⁽¹⁾ خضعت أربعة منها للتحيين⁽²⁾ حتى الآن.

ولقد قسّمنا هذه الدراسة إلى ثلاثة أقسام لنتناول خلال الأول منها، لمعاينة المعجم الموحد لمصطلحات القانون شكلاً ومضموناً. ولنتناول خلال القسم الثاني، معاينة المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام شكلاً ومضموناً مع تخصيص القسم الثالث لأهم الخلاصات والحلول المقترحة التي ستمكننا من الإجابة بشكل جزئي عن إشكالية وضع التحيين المصطلحي في القواميس المتخصصة باللغة العربية.

1. تعريف المصطلح

يُعرّف المصطلح بالمفهوم الحديث بمثابة لفظ لغوي دالّ على تمثّل خاص بمجال معرفي معين،⁽³⁾ وهو ما يُحيل على لغة التخصص ويُدوّن بمعاجم الاختصاص (معجم الطب، معجم الهندسة، إلخ). علماً بأن كلّ تخصص يتميّز بجهاز مفاهيمي متضمّن لمصطلحات مترابطة بعلاقات مفاهيمية. وذلك في مقابل اللفظ الذي يُنعت بالمفردات اللغوية وينتمي إلى اللغة العامة ويُدوّن بالمعاجم اللغوية التي ترتبط مفرداتها بواسطة علاقات دلالية، مثل (تاج العروس، لسان العرب، منجد الطلاب، إلخ).

2. فحص المعجم الموحد لمصطلحات القانون

المعجم الموحد لمصطلحات القانون عبارة عن معجم ثلاثي اللغة (إنجليزي-فرنسي-عربي) يحمل الرقم الترتيبي أربعة عشر ويندرج ضمن سلسلة المعاجم العربية الموحدة التي صدرت ضمن منشورات المنظمة العربية للثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب.

صدرت الطبعة الأولى من هذا المعجم سنة 1999 وتتألف من 152 صفحة وتضم 1587 مدخلا معجميا وتبتدئ بمصطلح Abandonment باللغة الإنجليزية وتنتهي بمصطلح Xenophobia مع وضع المقابلات باللغتين الفرنسية والعربية، إضافة إلى الرقم التسلسلي أمام كل مدخل. كما صدرت طبعة محينة لهذا المعجم سنة 2014، بعد خمس عشرة سنة من إصدار الطبعة الأولى، ثم أُعيد نشرها سنة 2017. تتألف الطبعة المحينة المذكورة من 399 صفحة وتضم 3218 مدخلا معجميا وتبتدئ بمصطلح Abandoned باللغة الإنجليزية وتنتهي بمصطلح Youth crimes مع وضع الرقم التسلسلي أمام كل مدخل. وتجدر الإشارة إلى أن كلتا الطبعتين يحتويان على ثبطين للغتين المقابلتين ويسمونها فهرسا.

1.2. فحص شكل المعجم

حافظ المعجم في صيغته المحينة على نفس طريقة عرض المداخل الاصطلاحية متبعا نفس الخطوات التي سار عليها في طبعته الأولى بما فيه تحديد المدخل باللغة الإنجليزية والمقابلات باللغتين العربية الفرنسية محتفظا على نفس الترتيب الألفبائي للمداخل. واختلفت الطبعة المُحَيَّنَة عن الطبعة الأولى بإضافة "العديد من المصطلحات الجديدة مصحوبة بالتعاريف والشروح الضرورية التي خلت منها الطبعة الأولى"⁽⁴⁾ أما من حيث الشكل الخارجي للمعجم، فلاحظنا أن الطبعة المحينة قد تضاعفت كميا في ما يخص الحجم ليصبح مجموع أوراقها 399 صفحة بعد أن كان 152 صفحة.

2.2. فحص مضمون المعجم

اعتمد المعجم الموحد لمصطلحات القانون الطبعة المُحَيَّنَة في تجميع المادة الاصطلاحية على العديد من المصادر والمراجع في "مختلف فروع القانون وتخصصاته باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية، فضلا عن بعض المواقع الإلكترونية المتخصصة يُضاف إلى ذلك النصوص التشريعية المختلفة التي تُوفر العديد من التعاريف القانونية لبعض المصطلحات المستعملة"⁽⁵⁾ بينما اقتصرت اللجنة المكلفة بإعداد الطبعة الأولى للمعجم على ذكر المنهجية التي اتبعتها مكتب تنسيق التعريب في إعداد مشروع المعجم المذكور⁽⁶⁾ دون الإشارة إلى المصادر المعتمدة في إعداده. إن أهمية المصادر باللغات الثلاث التي جرى من خلالها استخلاص المصطلح القانوني، ساعد بشكل كبير في ضبط معاني المفاهيم القانونية والمقابلات باللغات الثلاث، خصوصا وأنه جرى الاعتماد على النصوص التشريعية في مادة القانون التي تُجسد استعمال اللفظ داخلها، مما مكّن من الحصول على تعاريف دقيقة وحديثة.

ولقد عاينا إضافة حوالي ألف وتسعمائة 1900 مدخلا اصطلاحيا جديدا⁽⁷⁾ على مستوى الطبعة المحينة مع إسقاط ما يقارب 269 مدخلا اصطلاحيا كانت متضمنة في الطبعة الأولى. يعني ذلك أن الطبعة المحينة للمعجم قد خضعت إلى تغيير كبير بالنظر إلى المدة الزمنية التي تفصل بين تاريخ إصدار الطبعة الأولى 1999 وبين تاريخ إصدار الطبعة المُحَيَّنَة سنة 2014 وهو ما يعكس التطور المصطلحي لخمس عشرة سنة.

وفي ما يخص المداخل المُسقطَة المذكورة، لاحظنا أنها تنتهي إلى مجال القانون الدولي وتُحيل على أسماء لمنظمات دولية غير حكومية كما هو الحال بالمدخل المعجمي Universal declaration of human rights الذي يقابله "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" والمدخل المعجمي international law commission الذي يقابله "لجنة القانون الدولي" والمدخل security council الذي يقابله "مجلس الأمن". كما جرى إسقاط بعض المداخل الاصطلاحية التي أصبحت تندرج ضمن اللغة العامة، مثل المدخل المعجمي notoriety الذي يقابله في اللغة العربية "شهرة" (ذبوع صيت) والمدخل المعجمي emancipation الذي يقابله في اللغة العربية "ترشيد". إضافة إلى ذلك، جرى حذف بعض المقابلات العربية للمدخل الإنجليزي الواحد، على سبيل المثال: المدخل المعجمي release الذي كان مرادفاً للفظ "استيداع" ولفظ "إفراج" (الإفراج عن السجين) جرى حذف "استيداع" مع الإبقاء على لفظ "إفراج" بما أنه متداول في متون القانون بينما لفظ "استيداع" لم يعد متداولاً في التخصص. مقابل ذلك، حُذفت من الطبعة المحيثة بعض المصطلحات التي تُعتبر مهمة بالنسبة لمجال القانون، مثل المدخل Cross entry الذي يقابله "القيد العكسي"، بالرغم من انتمائه إلى فرع القانون التجاري ويعني "دعوى الضمان الناشئة عن عقد الخصم الذي يتم بنقل ملكية الورقة التجارية للبنك، وما يستتبع ذلك من آثار بالنسبة للتظهير الناقل للملكية".⁽⁸⁾

وفي ما يخص المداخل المعجمية التي جرت إضافتها إلى المعجم، لاحظنا أن بعضها مرتبط بمجال القانون الجنائي مثل المدخل المعجمي non-flagrant crime الذي يقابله "جريمة غير متلبس بها" والمدخل المعجمي intentionnel crime الذي يقابله "جريمة قصدية" ثم المدخل المعجمي computer crime الذي يقابله "جريمة معلوماتية". في حين ارتبط بعضها منها بالاقتصاد والتجارة، مثل المدخل المعجمي production cost الذي يقابله "تكلفة الإنتاج". وهو ما يدل على تضمين الصيغة المحيثة لامتدادات حديثة لتخصص القانون.

وفي ما يخص التعديل الذي شمل المقابلات العربية، نذكر على سبيل المثال المدخل المعجمي interrogatory الذي كان يقابله "استجواب المتهم" وأصبح يقابله "استنطاق" والمدخل المعجمي inspector police الذي كان يقابله "ضابط قضائي" وأصبح يقابله "مفتش شرطة".

وفي ما يخص المقولات النحوية، تميزت الطبعة المُحيثَة بإدراج بعض المداخل الاصطلاحية في صيغة أفعال أصبحت مُستعملة على نطاق واسع في مجال القانون مع مشتقاتها، مثل المدخل abrogate (to) الذي يقابله في اللغة العربية "ألغى" و"نسخ" والمصطلح المشتق منه abrogation الذي يقابله "إلغاء" و"نسخ" ثم المدخل المعجمي amend (to) الذي يقابله "عدّل" و"غيّر" والمصطلح المشتق منه amendment الذي يقابله "تعدّل". وتميزت الطبعة المحيثة أيضاً بإدراج بعض المداخل المعجمية في صيغة صفات مع تفرعاتها السياقية، مثل المدخل المعجمي false الذي يقابله "مزور" و"كاذب" ثم المدخل false accusation الذي يقابله "بلاغ كاذب" والمدخل false allegation الذي يقابله "ادعاء كاذب" والمدخل false coin الذي يقابله "عملة مزيفة" و"نقود مزورة" والمدخل false oath الذي يقابله "يمين كاذبة" و"يمين مزورة" ثم المدخل false witness الذي يقابله "شهادة زور". وقد تطرقت لوم (2004) L'homme بشكل مُفصّل عن أهمية إدراج المصطلحات التي ترد في صيغة أفعال وصفات في المعاجم المتخصصة. وذلك من خلال مقاربتها المعجمية-الدلالية (lexico-sémantique) التي تُعرّف من خلالها المصطلح بمثابة "وحدة معجمية تنتهي إلى مجال تخصص معين" مع تصنيفها للعلاقات بين المصطلحات (الوحدات المعجمية بشكل عام) على أساس مستويين:

– على المستوى التداولي، ويُعنى بالصلات العمودية التي تربط بين الوحدات المعجمية على مستوى الاشتقاق والتصريف، مثل abrogate و Abrogation .

– على المستوى التركيبي، الذي يُعنى بالصلات الأفقية التي تربط الوحدات المعجمية في سياقها النصي، مثل العلاقة التي تصل false بين false allegation وبين false accusation⁽⁹⁾.

ومما يُعاب على الطبعة المحينة تضمُّنها للعديد من المداخل المعجمية التي انتقلت إلى معجم اللغة العامة، لأنها لا تُحيل على مفهوم مرتبط بالجهاز المفاهيمي لمجال التخصص، مثل المدخل tyrant الذي يقابله "طاغية" والمدخل absence الذي يقابله "غياب" والمدخل tip الذي يقابله "إكرامية" والمدخل according to law الذي يقابله "طبقا للقانون" و"وفقا للقانون" وكذلك المدخل withoutdelay يقابله "دون تأخير" و"فورا".

كما نُسَجِّلُ غياب التعريف للعديد من المداخل المعجمية، مثل المدخل administrative control الذي يقابله "رقابة إدارية" و"مراقبة إدارية" وكذلك المدخل arbitrator agreed الذي يقابله "مُحكّم" و"مطلق الصلاحية". علاوة على ذلك، عاينا كما هو مبين في الجدول (1) ورود مقابل عربي واحد للعديد من المداخل الإنجليزية.

المقابل العربي	المدخل الإنجليزي
شهادة	Certificate
	oral evidence
	Policy
	Testimony
	Witness

جدول رقم (1): مقابل واحد لأكثر من مدخل إنجليزي في المعجم الموحد لمصطلحات القانون

وإن توافقت هذه المداخل المعجمية مع المقابل العربي من حيث خصائصها العامة، فهي تختلف من حيث خصائصها التمييزية (distinctifs). ولذلك، هناك نقص في تخصيص المقابل العربي. وفي نفس الوقت، نجد مصطلحات عربية مختلفة في مقابل مدخل إنجليزي واحد كما هو الحال بالنسبة لمصطلحي "اغتيال" و"قتل" الذي يقابلهما مدخل assassination. علما أن الاغتيال نوع من القتل.

كما عاينا أيضا مقابلة المدخل الإنجليزي بمقابلات عربية تنتهي إلى مجالات فرعية للقانون دون الإشارة إلى المجال الفرعي الذي ينتهي إليه كل مقابل. فعلى سبيل المثال، المدخل average الذي يقابله "عوار" و"خسارة" و"معدل". في حين أن لفظي "عوار" و"خسارة" يعنيان في مجال القانون التجاري "الأضرار التي تصيب الشيء في الأصل تلف السفينة أو العربة أو ما تحملانه"، أما "معدل" فهو لفظ ينتسب إلى اللغة العامة. كما أن مفهوم "النسبة" يختلف عن مفهوم "المعدل" نجد أن المصطلح rate of inflation جرت مقابلته بلفظي "نسبة التضخم" و"معدل التضخم".

ورصدنا بعض الملاحظات المتعلقة بعرض المداخل الاصطلاحية، ومنها تكرار بعض المداخل التي تختلف في ما بينها على مستوى العدد وعلى مستوى التعريف، بحيث جرى تخصيص لها مدخلين في المعجم.

— على مستوى العدد، نجد مثلا (سلعة وسلع) و(اتخاذ القرار واتخاذ القرارات) و(إجراء تحفظي وإجراءات تحفظية) و(إجراء قضائي وإجراءات قضائية).

— على مستوى التعريف، نجد مثلا (إصدار القانون وإصدار قانون) و(شهادة زور وشهادة الزور) و(اتفاق التحكيم واتفاقية تحكيم واتفاق تحكيم).

3. فحص المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام

المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام عبارة عن معجم ثلاثي اللغة (إنجليزي_فرنسي_عربي) يحمل الرقم الترتيبي ثلاثة وعشرين ويندرج ضمن سلسلة المعاجم العربية الموحدة التي صدرت ضمن منشورات المنظمة العربية للثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب.

صدرت الطبعة الأولى من هذا المعجم سنة 1999 وتتألف من 283 صفحة وتضم 3428 مدخلا اصطلاحيا وتبتدئ بمصطلح A.M: antemeridian باللغة الإنجليزية وتنتهي بمصطلح zoom out مع وضع مقابلات المصطلح باللغتين الفرنسية والعربية، إضافة إلى الرقم التسلسلي أمام كل مدخل.

وفي إطار مساعي مكتب تنسيق التعريب في تحديث معاجمه الموحدة، صدرت طبعة محينة من هذا المعجم سنة 2012 وتتألف من 358 صفحة وتضم 4055 مصطلحا وتبتدئ بمصطلح A.M antemeridian باللغة الإنجليزية وتنتهي بمصطلح zoom out مع وضع الرقم التسلسلي أمام كل مصطلح. تحتوي كلتا الطبعتين على ثبنتين: ثبت باللغة العربية وثبت باللغة الفرنسية، ليسهل تداوله والاستفادة منه لمستعملي اللغات الثلاث.

1.3 فحص شكل المعجم

حافظ المعجم في صيغته المحينة على نفس طريقة عرض المداخل الاصطلاحية متبعا نفس الخطوات التي سار عليها في طبعته الأولى بما فيه المدخل باللغة الإنجليزية والمقابلات باللغتين العربية والفرنسية والترتيب الأبجائي للمدخل. واختلفت الطبعة المُحَيَّنَة "برصد عدد كبير من المصطلحات الجديدة باللغتين الإنجليزية والفرنسية وترجمتها إلى اللغة العربية، وإسقاط المصطلحات غير المتداولة، وشرح المصطلحات ذات الطابع التقني".⁽¹⁰⁾ أما من حيث الشكل الخارجي للمعجم، فلاحظنا أن

الطبعة المحيئة قد زادت كميا في ما يخص حجم المعجم، حيث انتقل مجموع أوراقه من 283 صفحة في الطبعة الأولى إلى 358 صفحة في الطبعة المُحَيَّنة.

2.3. فحص مضمون المعجم

اعتمدت اللجنة المكلفة بإعداد الطبعة الأولى للمعجم في تجميع المادة الاصطلاحية على "مراسلة الدول العربية ومؤسساتها العلمية والتعليمية المتخصصة في ميدان مشروع المعجم لموافاة المكتب بما يتوفر لديها من مصطلحات جرى تكليف فريق عمل من الأساتذة المتخصصين بتحضير مسودة مشروع المعجم وتحت إشراف المعهد العالي للصحافة بالرباط"⁽¹¹⁾ دون الإشارة إلى المصادر المعتمدة في إعداده. بينما، اعتمدت اللجنة المذكورة في إعداد المعجم الطبعة المُحَيَّنة على مجموعة من المصادر وهي عبارة عن "قواميس أجنبية، وسائل الإعلام، قراءات، مواقع إلكترونية، مؤتمرات دولية متعلقة بتقنيات الإعلام... إلخ"⁽¹²⁾.

وفي ما يتصل بمتن المعجم، عرف متن المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام في طبعته المحيئة، بعض التغييرات تمثلت في رصد عدد كبير من المصطلحات الجديدة باللغتين الإنجليزية والفرنسية وترجمتها إلى اللغة العربية أهمها إضافة 650 مدخلا معجميا جديدا باللغة الإنجليزية⁽¹³⁾ والمرتبطة بمجالات حديثة كـ مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، مثل المدخل المعجمي digital audio broadcasting الذي يقابله في اللغة العربية "بث إذاعي رقمي" والمدخل المعجمي on line media الذي يقابله في اللغة العربية "إعلام على الشابكة"، إضافة إلى مداخل أخرى مرتبطة بمجال المعلومات، مثل المدخل المعجمي video compact disk الذي يقابله في اللغة العربية "قرص فيديو مدمج".

في ما يخص المداخل المسقطة، فقد جرى حذف ثلاثة وعشرين مدخلا معجميا،⁽¹⁴⁾ مثل المدخل المعجمي Broadcast account of a mach الذي يقابله "نقل مباراة" ثم المدخل (spectacles) s.p.g. prental guidance الذي يقابله "بحضور الآباء". إضافة إلى ذلك، جرى حذف بعض المداخل الإنجليزية للمقابل العربي الواحد، على سبيل المثال لفظ "توزيع موسيقي" الذي كان يقابل مدخلين، score و Arengement جرى الاحتفاظ في الطبعة المُحَيَّنة بالمدخل Arengement.

وفي ما يخص التعديل الذي شمل المقابلات العربية، نذكر على سبيل المثال المدخل المعجمي Band width الذي كان يقابله "عرض الشريط" وأصبح يقابله "تناقل البيانات" والمدخل المعجمي Broadcaster الذي كان يقابله "معلق ركن" و"صحفي" (في الإذاعة والتلفزة) أصبح يقابله "مذيع" (في الإذاعة والتلفزة).

وفي ما يخص المقولات النحوية، تميزت الطبعة المُحَيَّنة بإضافة بعض المداخل المعجمية في صيغة أفعال تُستعمل حصريا في مجال الإعلام، مثل المدخل المعجمي zap channels (to) يقابله "انتقل من قناة إلى أخرى" والمدخل text (to) "بعث رسالة نصية" ثم المدخل scan (to) "مسح بالأشعة".

ومما يُعاب على المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام في طبعته المحيئة، أنه لم يعرف تغييرا كبيرا رغم الجهود التي بذلها مكتب تنسيق التعريب في إصدار المعجم وتحديثه بناءً على منهجية موحدة تهدف بالأساس إلى توحيد ومعييرة المفاهيم العلمية والتقنية في الدول العربية. ويتضح ذلك من خلال عدد المداخل المعجمية التي جرت إضافتها إلى المعجم وعدد المداخل

المعجمية التي جرى إسقاطها منذ إصدار الطبعة الأولى سنة 1999 إلى حين إصدار الطبعة الثانية سنة 2012. ويُعتبر هذا العدد ضئيلاً مقارنة مع المدة الزمنية الفاصلة بين الإصدارين (أربع عشرة سنة)، لا سيما وأن مجال الإعلام يعرف تطوراً سريعاً خصوصاً مع التقدم التكنولوجي وانتشار الأنترنت على نطاق واسع. كما احتفظ المعجم الطبعة المحيئة بالعديد من المداخل المعجمية التي لا تواكب التطور الذي عرفه مجال الإعلام بالنظر إلى سنة إصداره 2012، على سبيل المثال المدخل typewrite الذي يقابله في اللغة العربية "راقنة" و"آلة كاتبة" والمدخل walkman الذي يقابله في اللغة العربية "مسجلة محمولة" ثم المدخل audio tape الذي يقابله في اللغة العربية "شريط سمعي". إضافة إلى ذلك، احتفظ المعجم بالعديد من المداخل المعجمية التي تنسب إلى اللغة العامة، مثل المدخل table الذي يقابله "طاولة" والمدخل rank الذي يقابله "رتبة" ثم المدخل Outdated الذي يقابله "بال". وأدرج المعجم أيضاً بعض المداخل المعجمية التي تنتهي إلى مجالات أخرى غير مجال الإعلام وبالتالي لا يمكن اعتبارها مصطلحات، لأن المصطلح العلمي يجب أن يحمل معنى معيّنًا في مجال تخصص معين، على سبيل المثال المدخل voltage الذي يقابله "فولتية" والمدخل patent law الذي يقابله "قانون الملكية الصناعية والتجارية" والمدخل power الذي يقابله "تيار كهربائي" ثم المدخل atmosphere الذي يقابله "مناخ".

كما نُسَجِّلُ غياب التعريف للعديد من المداخل المعجمية، حيث اقتصرَت الطبعة المحيئة على شرح المصطلحات ذات الطابع التقني⁽¹⁵⁾ فيما ظلت باقي المداخل دون تعريف، على سبيل المثال المدخل ethnic television يقابله "تلفاز عشائري" والمدخل political advertising يقابله "إشهار سياسي".

بالإضافة إلى ذلك، عاينا كما هو مبين في الجدول رقم (2) ورود مقابل عربي واحد للعديد من المداخل الإنجليزية ومن دون تعريف، نأخذ على سبيل المثال لفظ إعلان الذي جرى وضعه كمقابل للمدخل الإنجليزية التالية:

المدخل الإنجليزي	المقابل العربي
Ad: Advertizement	إعلان
Announcement	
Advertising	
Hard advertising	
Bill	
Proclamation	
Notice	
Publicity	

الجدول رقم (2): مقابل عربي واحد لأكثر من مدخل إنجليزي

كان من الأفضل إضافة تعريف مصطلحي يجري من خلاله تحديد الخصائص التي تُمَيِّز كل مدخل إنجليزي وإعطاؤه مقابل عربي مناسب وتعليل ذلك بما أن القائمين على وضع المصطلحات في هذا المعجم اتبعوا أسلوب الترجمة في وضع المقابل العربي.

4. تقويم تحيين المعجم

بعد تفحصنا للمعجم الموحد لمصطلحات الإعلام والمعجم الموحد لمصطلحات القانون شكلا ومضمونا، استخلصنا مجموعة من الملاحظات تخص نقائص هذان المعجمان، ونلخصها كالتالي:

– تُعتبر بعض التعاريف في هذين المعجمين تعاريف لغوية تخص فقط المصطلح ولا تجسد المفهوم وخصائصه المنطقية، وخصوصا بالنسبة للمعجم الموحد لمصطلحات الإعلام. بمعنى أنها لا تتطرق إلى تحديد الخصائص التي يتميز بها كل مفهوم عن غيره. كما نلاحظ أن التعاريف اقتصرت على المداخل الجديدة فقط. في حين ظلت باقي المداخل مجرد مقابلات للمدخل الإنجليزي.

– صعوبة الإحاطة بجميع المصطلحات الجديدة وتحديثها في المدة الزمنية التي تفصل بين إصدار الطبعة الأولى والطبعة المحيئة خصوصا في المجالات التي تعرف تطورا سريعا. إذا أخذنا على سبيل المثال المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام الطبعة المُحَيَّنة التي صدرت سنة 2012، نجد أمثلة عديدة لمصطلحات لم تعد قيد الاستعمال وجرى إدراجها في المعجم، وهذا راجع لسببين اثنين: التحول النوعي الذي عرفه العالم في السنوات الأخيرة وما صاحبه من تدفق معرفي هائل على المستوى العالمي، جعل من العسير الإحاطة بجميع المصطلحات الجديدة وتحديثها. والسبب الثاني راجع لطبيعة المعجم الورقية التي لا تتيح إمكانية تحديث المادة الاصطلاحية باستمرار لتواكب تطور المتون المعرفية الكونية.

– لم تتبع هذه المعاجم طريقة موحدة لمقابلة اللفظ الإنجليزي باللفظ العربي، حيث نجد مقابل عربي واحد لأكثر من مدخل إنجليزي أو عدة مقابلات عربية لمدخل إنجليزي واحد، وفي بعض الأحيان نجد أكثر من مقابل واحد لأكثر من مدخل إنجليزي، وهذا ما خلق نوعا من الالتباس في حصر معنى المصطلح.

– صعوبة تحديد المصطلحات التي تنتمي إلى موضوع تخصص المعجم بشكل دقيق، حيث وردت العديد من المصطلحات التي لا تنتمي إلى موضوع تخصص المعجم وإسقاط مصطلحات أخرى تعتبر مهمة بالنسبة للمعجم وإدراج أخرى تنتمي إلى اللغة العامة.

5. الحلول المقترحة

بعد أن عرضنا مجموعة من نواقص المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام والمعجم الموحد لمصطلحات القانون، اقترحنا بعض الحلول التي ستفيد تحسين وضع التحيين المصطلحي في المعاجم العربية، وهي كالتالي:

– تحديد المتن بشكل دقيق والذي يجب أن يعكس الحقل العلمي موضوع البحث المصطلحي، مثلا إذا اشتغلنا على مجال القانون الجنائي، يجب تفضيل المتن التي تتناول هذا المجال على المتن التي تتناول مجال القانون العام.

- تحديد خصائص كل مقابل في اللغة العربية بواسطة علاقات دلالية مع الإشارة إلى المجال الفرعي الذي ينتمي إليه المقابل العربي وخصوصا في حالة تواجد العديد من المقابلات العربية للمدخل الإنجليزي الواحد أو العكس.
- تحديد المقابل الفرنسي والمقابل العربي للمدخل الإنجليزي بناءً على استعمال هذه المقابلات داخل المتون العلمية التي تنتمي إلى مجال تخصص المعجم في كل لغة وليس ترجمتها وبذلك يسهل تحديد المقابل وخصائصه حسب كل لغة.
- الاستعانة بالأدوات المعلوماتية المخصصة للمعالجة الآلية للغات لغاية تبسيط وتسهيل مراحل البحث عن المصطلحات ومعالجتها آليا بهدف توفير الجهد والوقت.
- العمل على تحيين المعجم باستمرار وذلك ليواكب المعجم تطور المتون المنتجة للمعرفة وخصوصا في بعض المجالات التي تعرف تطورا سريعا، مثل مجال الإعلام.

6. حدود الدراسة و آفاقها

يتضح من خلال ما سبق أن المصطلح العربي لم يعد مكانه المعجم في حين أن مكانه المتون المنتجة للمعرفة التي تحترم معايير المجموعة العلمية (التحكيم، الفهرسة، عدد الإحالات... إلخ)، ويحدد المصطلح في التخصص العلمي أو المتن الذي يرد فيه. ولتفحص الكم الهائل من المتون الرقمية المتوافرة على الانترنت، أصبح من الممكن استخلاص المصطلح آليا بواسطة برمجيات مخصصة لهذه الغاية تمكن من البحث عن المصطلح واستخلاصه معتمدة في ذلك على تحليل إحصائي وتحليل لساني أو بالمزاولة بينهما. ولضمان تحيين مستمر للمصطلح بما يتوافق وتطور المتون المنتجة للمعرفة في بعده الكوني (متعدد اللغات) ويجب أن يكون وراء وجهة ويب مفتوحة المصدر داخل بيئة معلوماتية وسيجعل هذا العمل مسألة تحديث المصطلح تُجرى تلقائيا بموازاة ما يستحدث في المتون العلمية الرقمية.

الهوامش

- (1) ينظر: موقع المنظمة العربية للثقافة والعلوم مكتب تنسيق التعريب-الرباط، (2021-10-25) على الرابط التالي:
<http://www.arabization.org.ma/Standarddesdictionnaires.aspx>
- (2) قام مكتب تنسيق التعريب بتحيين أربعة معاجم وهي: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات والمعجم الموحد لمصطلحات القانون والمعجم الموحد لمصطلحات الإعلام ثم المعجم الموحد لمصطلحات التقنيات التربوية والحاسوبية، إضافة إلى معاجم أخرى لا تزال قيد التحيين.
- (3) Marie-Claude L'homme, La Terminologie Principe et Technique, Presses de l'Université de Montréal, Québec, (2004), p: 33.
- (4) ينظر: مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات القانون (إنجليزي_عربي_فرنسي) رقم 14، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سلسلة المعاجم الموحدة، تونس، الطبعة الأولى، 1999، ص: 7.
- (5) ينظر: مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات القانون (إنجليزي_عربي_فرنسي) رقم 14، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سلسلة المعاجم الموحدة، الرباط، الطبعة الثانية، 2017، ص: 6.

(6) قام مكتب تنسيق التعريب بإعداد مادة المشروع على شكل ورقة عمل، عرضها على ندوة للدراسة والتدقيق في أبريل 1986 وجرى عرض المشروع في آخر صورة له على مؤتمر التعريب السادس لإقراره، وتكلفت لجنة مؤلفة من خبراء عرب باستكمال بعض الجوانب الفنية فيه قبل عرضه للطبع النهائي."

(7) مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات القانون (إنجليزي_عربي_فرنسي) رقم 14، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سلسلة المعاجم الموحدة، الرباط، الطبعة الثانية، 2017، ص: 7.

(8) ينظر: الرسول محمد وإبراهيم سمير، القيد العكسي في الأوراق التجارية على ضوء المادة 502 من مدونة التجارة، مجلة مناظرات الأعمال المتخصصة في العلوم القانونية على الرابط التالي:

http://frssiwa.blogspot.com/2017/02/502.html#.XthL_jr0nIU

(9) Marie-Claude L'homme, La Terminologie Principe et Technique, Presses de l'Université de Montréal, Québec, (2004), p: 35-36.

(10) مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام (إنجليزي_عربي_فرنسي) رقم 23، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سلسلة المعاجم الموحدة، الرباط، الطبعة الثانية، 2012، ص: 5.

(11) مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام (إنجليزي_عربي_فرنسي) رقم 23، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سلسلة المعاجم الموحدة، الطبعة الأولى، 1999، ص: 6.

(12) مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام (إنجليزي_عربي_فرنسي) رقم 23، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سلسلة المعاجم الموحدة، الرباط، الطبعة الثانية، 2012، ص: 6.

(13) ينظر: المرجع نفسه، ص: 6.

(14) إذا قمنا بإضافة عدد مداخل الطبعة الأولى الذي هو 3428 على عدد المداخل الجديدة التي جرت إضافتها إلى المعجم الطبعة المحينة الذي هو 650 سنحصل على 4078 مدخلا معجميا. سنقوم بعد ذلك بعملية طرح العدد الذي حصلنا عليه من عدد مصطلحات الطبعة الثانية الذي هو 4055 سنحصل على 23 ويمثل هذا الرقم عدد المصطلحات التي جرت حذفها. ويمكن صوغ العملية حسابيا على الشكل التالي: 23=4055-4078.

(15) مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام (إنجليزي_عربي_فرنسي) رقم 23، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سلسلة المعاجم الموحدة، الرباط، الطبعة الثانية، 2012، ص: 5.